Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خيولها ما تزال تصهل في ميادين الحرب برًّا بينما تجوب أساطيلها شواطئ فلسطين وتفتك بسفن الصليبيين، وكل ذلك تصوره أشعاره تصويرا دقيقا.

وأَتبعْتُهُ بشاعره الجليس بن الحباب، وكان كاتبا بارعا ولذلك أُسْنِدَت إليه رياسة ديوان الإنشاء في عهد الخليفة الفائز ووزيره طلائع بن رزّيك، وهو شاعر طلائع بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة يشيد بحروبه ومعاركه مع الصليبيين وانتصاراته فيها، وبذلك وصف هذه المعارك وما كان لمصر فيها من أمجاد حربية حقيقية وصفا بديعا تُعينه في ذلك مهارة في نظم الشعر، وهو يسوق فيه كثيراً من الصور والأخيلة التي لا تستر المعاني بل تَزيدُها بياناً ووُضوحا، وهو إلى ذلك كان يتميَّز بما يتميَّز به الشعراء المصريون من خِفَّة الروح ونظم رقائق الشعر، مع كثرة ما عنده من الفكاهة والنوادر المستحبَّة.

والشاعر الرابع: ابن الكيزاني، وهو ليس من شعراء المديح أو الطبيعة أو الخمر، إنما هو من شعراء الحب الرباني، وكان فقيها واعظا عالما بالعلوم الإسلامية من حديث نبوي وتفسير وبالأصول والفروع، وكان عالما بالفلسفة ومذاهبها وبالنحل في عصره. واختار لنفسه طريقة سُمِّيت الكيزانية تبعه فيها كثير من معاصريه، إذ كان يرى أن أفعال العباد قديمة، لأنها تدخل في علم الله بها، وعلم الله قديم. وكان المعتزلة يبرِّئون الله من التشبيه بالتنزيه، وهو يشبه الله بالآدميين وينزهه عن التجسيم. وكان له ديوان شعر كبير يتهافت المصريون على اقتنائه، سقط من يد الزمان، غير أن العماد الأصبهاني اطلع عليه وأُعجب بروعته، فنقل منه ثلاثمائة بيت، تصور حبَّةُ الرباني الصوفي تصويرا دقيقا، وهي تتدفق بعواطف المحبة الصوفية الربانية، وهي ليست محبة كمحبة الغزلين الحسية لصواحبهم وشكواهم من الصد والهجر والسقم، فإنه يشتهي دائما سقمه في حبه ولا يشتكي السهاد بل يؤثره كما يشتهي الهجران والصد، والمحبوب لا يُلام بل هو الجدير باللوم. وهو في ذلك يُعبِّر عن حب ربَّاني كله مواجد وتلهُّف